

السيدة نفيسة رضي الله عنها

كرامات السيدة نفيسة في حديث للسيدة نفيسة عن الكرامات قالت: «شتان بين خدع المخادعين وتضليل المضللين من الناس وبين كرامات الأولياء الصادقين، أولئك الذين يخصصهم الله بتلك الكرامات لتكون برهاناً على صدقهم، وتكريماً لهم من الله، ونوراً يستضيء به من شاء أن ينسج على منوالهم؛ ليصل إلى ما وصلوا إليه أو بعضه، فباب الرحمة مفتوح دائماً لعباد الله، وطريق الطاعة للقربى منه ميسراً لكل من قهر نفسه وشيطانه، وهما العدوان اللدودان اللذان إذا قهرهما عبدٌ نجا وسار في الطريق المستقيم، متنقلاً من نور إلى نور، ومن مرتبة إلى أخرى، حتى يلقي الله وهو راض عنه، فتنعم روحه، ويشع من نعيمها بعض الكرامات لتهدى إلى سواء السبيل، وليس عزيزاً على الله أن يكرم أولياءه في دنياهم وفي رزقهم جزاء ما اتقوا وجاهدوا وصبروا. وقد تتجلى الكرامات في أرواحهم الطاهرة في البرزخ أكثر مما تجلت في حياتهم الدنيا، حتى يكون للكرامة أثر أبلغ في من يلمسها أو يراها أو يسمع عنها، فينشرح صدره، وينكب على طاعة ربه. وقد تكون تلك الكرامات بالإلهام أو في رؤيا منامية، وإذا كان الولي في الدرجات العليا استطاعت روحه البرزخية أن تنطق وتهدى إلى ما يخيل إلى الناس أنزها انتقلت من باب الكرامات إلى باب المعجزات، وإن ذلك على الله يسير. ولا يجحد كرامات الأولياء إلا من طبع الله على قلوبهم، وأعمى أفئدتهم، فإنها لا تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. أمماً فيما يتعلق بما سمّاه الناس بكرامات لي فهذه ليست إلا من قبيل النوع الذي يقود إلى الطاعة، والسير فيما يرضي الله حتى يصل من يشاء إلى الهداية إلى منازل الصالحين». * * *